

## كتاب: الإيمان

### الترغيب في الإخلاص والصدق والنية الصالحة

1 - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اتَّطَلَّقَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَاهُمُ الْمَبِيتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوا فَأَنحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يَنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أُغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَتَأْتَى بِي طَلَبُ شَجَرٍ يَوْمًا فَلَمْ أَرُحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا عُبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالْقَدْحُ عَلَى يَدِي، أَنْتَظِرُ أَسِينِقَاظَهُمَا حَتَّى يَرِقَ الْفَجْرُ». زاد بعض الرواة: (وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدِيمِي) فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا عُبُوقَهُمَا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ، فَفَرَجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ. فَأَنْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا». قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِيهَا فَأَمْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْني فَأَعْطَيْتُهَا عَشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ، عَلَى أَنْ تُحَلِمَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِيهَا ففَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُفَضَّ الْحَاتِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهَا، وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ، فَأَفْرَجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَأَنْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا». قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجْرَاءَ وَأَعْطَيْتُهُمْ أُجْرَتَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَتَمَرَّتْ أُجْرَةُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ فَجَاءَتْني بِنَدَجِيحِينَ، فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدَّ إِلَيَّ أُجْرِي؟ فَقُلْتُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أُجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْعَنَمِ وَالرَّوْقِيِّ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِءُ بِي؟ فَقُلْتُ: إِنِّي لَا اسْتَهْزِءُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كَلْمَةً فَسَاقَهُ فَلَمْ يَشْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ، فَأَفْرَجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَأَنْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْسُونَ»<sup>(1)</sup>.

وفي رواية أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْسُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَاتَّطَبَّقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يَنْجِيكُمْ إِلَّا الصَّدْقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أُجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقِي

(1) أخرجه البخاري في كتاب: البيوع، باب: إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي (الحديث: 2215)، وأخرجه أيضاً في كتاب: المزارعة والحرق، باب: إذا زرع بمال قوم بغير إذنه (الحديث: 2333)، وأخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة... (الحديث: 6884)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 116/2).

مِنْ أَرْزٍ فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ، وَإِنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرْقِ فَوَزَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ إِلَى أَنْ أَشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقْرًا، وَإِنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعِمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ، فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ فَسَاقَهَا، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ»<sup>(1)</sup>. فذكر الحديث قريباً من الأول. رواه البخاري ومسلم والنسائي، ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه باختصار، ويأتي لفظه في بز الوالدين إن شاء الله تعالى.

قوله: «وكننت لا أعقب قبلهما أهلاً ولا مالاً». الغبوق بفتح الغين المعجمة: هو الذي يشرب بالعشي، ومعناه كنت لا أقدم عليهما في شرب اللبن أهلاً ولا غيرهم. يتضاغون: بالضاد والغين المعجمتين، أي: يصيحون من الجوع. السنة: العام المقحط الذي لم تنبت الأرض فيه شيئاً سواء نزل غيث أم لم ينزل. تفضّ الخاتم: هو بتشديد الضاد المعجمة، وهو كناية عن الوطء. الفرق: بفتح الفاء والراء: مكيال معروف. فانساحت: هو بالسين والحاء المهملتين أي: تحت الصخرة وزالت عن فم الغار.

2- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَخَذَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزُّكَاةَ فَارَقَهَا وَاللَّهُ عَنْهُ رَاضٍ»<sup>(2)</sup>. رواه ابن ماجه والحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

3- وَعَنْ أَبِي فِرَاسٍ رَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: نَادَى رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «الْإِخْلَاصُ». وفي لفظ آخر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ» فَتَادَى رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «إِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزُّكَاةِ». قَالَ: فَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «الْإِخْلَاصُ». قَالَ: فَمَا الْيَقِينُ؟ قَالَ: «التَّضْيِيقُ». رواه البيهقي<sup>(3)</sup>، وهو مرسل.

4- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ قَالَ جِئْتُ بَعْثَ إِلَى الْيَمَنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: «أَخْلِصْ دِينَكَ يَكْفِكَ الْعَمَلُ الْقَلِيلُ». رواه الحاكم<sup>(4)</sup> من طريق عبيد الله بن زجر عن ابن أبي عمير، وقال: صحيح الإسناد كذا قال.

5- وَرَوَى عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِلْمُخْلِصِينَ أَوْلِيكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى تَنْجِلِي عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ ظَلَمَاءَ». رواه البيهقي<sup>(5)</sup>.

6- وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «نُصِّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الإجارة، باب: من استأجر أجيراً فترك أجره (الحديث: 2272)، وأخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة... (الحديث: 6886)، وأخرجه النسائي في كتاب: البيوع، باب: إذا اشتري شيئاً لغيره بغير إذنه فريضي (الحديث: 2215).

(2) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: في الإيمان (الحديث: 70)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 332/2).

(3) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 212/5)، وأخرجه أيضاً في «شعب الإيمان» (الحديث: 6758).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 306/4).

(5) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6861).

فَوَاعَاهَا فَرُبَّ حَامِلٍ فَبِهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ. ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْنَهُ قَلْبُ أَمْرِيءٍ مُؤْمِنٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالْمُنَاصَحَةُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِزُومُ جَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعَاءَهُمْ مُجِيبٌ مِنْ وَرَائِهِمْ<sup>(1)</sup>. رواه البزار بإسناد حسن، ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث زيد بن ثابت، ويأتي في سماع الحديث إن شاء الله تعالى. قال الحافظ عبد العظيم: وقد روي هذا الحديث أيضاً عن ابن مسعود، ومعاذ بن جبل، والنعمان بن بشير، وجبير بن مطعم، وأبي الدرداء، وأبي قرصافة جندرة بن خيشنة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم. وبعض أسانيدهم صحيح.

7 - وَعَنْ مُضَعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه أَنَّهُ طَرَفٌ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعْفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ»<sup>(2)</sup>. رواه النسائي وغيره، وهو في البخاري وغيره دون ذكر الإخلاص.

8 - وَعَنِ الضُّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ، فَمَنْ أَشْرَكَ مَعِيَ شَرِيكاً فَهُوَ لِشَرِيكِي، يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَخْلِصُوا أَعْمَالَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا خَلَصَ لَهُ، وَلَا تَقُولُوا: هَذِهِ لِلَّهِ وَلِلرَّحِمِ فَإِنَّهَا لِلرَّحِمِ وَلَيْسَ لِلَّهِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَلَا تَقُولُوا: هَذِهِ لِلَّهِ وَلِوُجُوهِكُمْ، فَإِنَّهَا لِوُجُوهِكُمْ، وَلَيْسَ لِلَّهِ مِنْهَا شَيْءٌ»<sup>(3)</sup>. رواه البزار بإسناد لا بأس به والبيهقي.

قال الحافظ: لكن الضحاك بن قيس مختلف في صحبته.

9 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا عَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ، مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا شَيْءَ لَهُ». فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا شَيْءَ لَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصاً، وَأَبْتَغِي وَجْهَهُ»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود والنسائي بإسناد جيد، وسيأتي أحاديث من هذا النوع في الجهاد إن شاء الله تعالى.

10 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا أَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى». رواه الطبراني<sup>(5)</sup> بإسناد لا بأس به.

11 - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: يُجَاءُ بِالْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ: مِيزُوا مَا كَانَ مِنْهَا لِلَّهِ عَزَّ

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الرقائق، باب: الفقر والزهو والقناعة (الحديث: 680)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3629).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد، باب: من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب (الحديث: 2896)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجهاد، باب: الاستنصار بالضعيف (الحديث: 3178).

(3) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6836)، وذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (8/263)، وذكره ابن عساکر في «مختصر تاريخ دمشق» (7/7).

(4) أخرجه النسائي في كتاب: الجهاد، باب: من عزا يلتبس الأجر والذكر (الحديث: 3140).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 786).

وَجَلَّ، فَيَمَازُ، وَيُزَمَى سَائِرُهُ فِي النَّارِ<sup>(1)</sup>. رواه البيهقي عن شهر بن حوشب، عنه موقوفاً.

12 - وَرَوَاهُ أَيْضاً عَنْ شَهْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جِيءَ بِالذُّنْيَا فَيَمَيِّزُ مِنْهَا مَا كَانَ لِلَّهِ، وَمَا كَانَ لِغَيْرِ اللَّهِ رُمِيَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ<sup>(2)</sup>. موقوف أيضاً.

قال الحافظ: وقد يقال: إن مثل هذا لا يقال من قِبَلِ الرَّأْيِ والاجتهاد فسيبيله سبيل المرفوع .

13 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ظَهَرَ ثَبَاتُهَا مِنَ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ»<sup>(3)</sup>. ذكره رُزَيْنُ العبدري في كتابه، ولم أره في شيء من الأصول التي جمعها، ولم أقف له على إسناده صحيح ولا حسن، إنما ذكر في كتب الضعفاء كالكامل وغيره، لكن رواه الحسين بن الحسين المروزي في زوائده في كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك، فقال: حدثنا أبو معاوية، أنبأنا حجاج، عن مكحول، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره مرسلًا، وكذا رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره عن مكحول مرسلًا، والله أعلم.

14 - وَرَوَى عَنِ أَبِي دُرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَدْ أفلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَجَعَلَ أذُنَهُ مُسْتَمِعَةً، وَعَيْنَهُ نَاطِقَةً، فَأَمَّا الأَذُنُ فَتَمَعُ، وَالْعَيْنُ مَقْرَأَةٌ بِمَا يُوعَى القَلْبُ، وَقَدْ أفلَحَ مَنْ جَعَلَ قَلْبَهُ وَاعِيًا»<sup>(4)</sup>. رواه أحمد والبيهقي، وفي إسناده أحمد احتمال للتحسين.

## فصل

15 - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ - وفي روايه - بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ أَمْرًا يَنْكَحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري ومسلم، وأبو داود والترمذي والنسائي.

(1) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6849).

(2) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 6814)، وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (144/9).

(3) أخرجه الدارمي في «سننه» (الحديث: 359/1)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 5271).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 147/5)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 108).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث: 1)، وأخرجه أيضاً في كتاب: العتق، باب:

الخطأ والسيبان في العتاق والطلاق (الحديث: 2529)، وأخرجه أيضاً في كتاب: النكاح، باب: من هاجر أو عمل خيراً... (الحديث:

5070)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء إن الأعمال بالنية... (الحديث: 54)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب:

قوله صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنية»... (الحديث: 4904)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الطلاق، باب: فيما عني به الطلاق والنيات (الحديث:

2201)، وأخرجه الترمذي في كتاب: فضائل الجهاد، باب: فيمن يقاتل رياء وللدنيا (الحديث: 1647)، وأخرجه النسائي في كتاب:

الطهارة، باب: النية في الوضوء (الحديث: 75).

قال الحافظ: وزعم بعض المتأخرين أن هذا الحديث بلغ مبلغ التواتر، وليس كذلك فإنه انفراد به يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي، ثم رواه عن الأنصاري خلق كثير نحو ماتني راو، وقيل: سبعمائة راو، وقيل أكثر من ذلك، وقد روي من طرق كثيرة غير طريق الأنصاري، ولا يصح منها شيء. كذا قاله الحافظ علي بن المديني وغيره من الأئمة. وقال الخطابي: لا أعلم في ذلك خلافاً بين أهل الحديث، والله أعلم.

16 - وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَغْرُؤُ جَنِيْشَ الْكَعْبَةِ فَإِذَا كَانُوا بَيْنِيَدَاءِ مِنَ الْأَرْضِ يُخَسِّفُ بِأَوْلِيهِمْ وَأَجْرِهِمْ». قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يُخَسِّفُ بِأَوْلِيهِمْ وَأَجْرِهِمْ، وَفِيهِمْ أَسْوَأُهُمْ، وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «يُخَسِّفُ بِأَوْلِيهِمْ وَأَجْرِهِمْ، ثُمَّ يَنْعَثُونَ عَلَى نِيَاتِهِمْ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

17 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ عَلَى نِيَاتِهِمْ». رواه ابن ماجه بإسناد حسن، ورواه أيضاً من حديث جابر إلا أنه قال: «يُخَسِّرُ النَّاسُ»<sup>(2)</sup>.

18 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنْ أَقْوَاماً خَلَفْنَا بِالْمَدِينَةِ مَا سَلَكْنَا شِعْباً وَلَا وادياً إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا، حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ». رواه البخاري وأبو داود، ولفظه: إِنْ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «لَقَدْ تَرَكْتُمْ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَاماً مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ، وَلَا قَطَعْتُمْ مِنْ وادٍ إِلَّا وَهُمْ مَعَكُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَكُونُونَ مَعَنَا وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ»<sup>(3)</sup>.

19 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ»<sup>(4)</sup>. رواه مسلم.

20 - وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلَاثٌ أُنْسِمَ عَلَيْهِنَّ وَأُحْدِثُكُمْ حَدِيثًا فَأَحْفَظُوهُ. قَالَ: مَا نَقَّصَ مَالٌ عَبْدًا مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظَلَمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحَرَهَا - وَأُحْدِثُكُمْ حَدِيثًا فَأَحْفَظُوهُ»، قَالَ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةٍ نَفَرٍ: عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ جِلْمًا وَلَمْ يَزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النَّيَّةِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فَلَانٍ فَهُوَ بَيْنِيهِمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا، وَلَمْ يَزُقْهُ عِلْمًا يَخْطِ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَلَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٌ لَمْ يَزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا،

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الحج، باب: هدم الكعبة (تعليقاً)، وأخرجه مسلم في كتاب: الفتن، باب: اقتراب الفتن... (الحديث: 7169).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: النية (الحديث: 4229).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: نزول النبي ﷺ الحجر (الحديث: 4423)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجهاد، باب: من حبسه العذر عن الغزو (الحديث: 2839)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في الرخصة في القعود من العذر (الحديث: 2508).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله... (الحديث: 6488).

فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فَلَانٍ فَهُوَ بَيْنِيهِ فَوَزُرُهُمَا سَوَاءً»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح. ورواه ابن ماجه<sup>(2)</sup>، ولفظه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِثْلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمِثْلِ أَرْبَعَةِ نَقَرٍ: رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ فِي مَالِهِ يَنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالًا وَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ بِمِثْلِ الَّذِي يَعْمَلُ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَهُمَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ يَنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَرَجُلٍ لَمْ يُؤْتِهِ اللَّهُ عِلْمًا وَلَا مَالًا وَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ بِمِثْلِ الَّذِي يَعْمَلُ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ».

21 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: أَوْ مَحَاهَا - وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ»<sup>(3)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

22 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاتَّكَبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاتَّكَبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا أَكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاتَّكَبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري، واللفظ له، ومسلم.

23 - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ»<sup>(5)</sup>.

24 - وَفِي أُخْرَى لَهُ قَالَ: عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً مَا لَمْ يَعْمَلْهَا، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَهُ مَا لَمْ يَعْمَلْهَا، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا فَاتَّكَبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّائِي»<sup>(6)</sup>.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في مثل الدنيا مثل أربعة نفر (الحديث: 2325)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 230/4) و(الحديث: 231/4).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: النية (الحديث: 4228).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: من هم بحسنة أو سيئة (الحديث: 6491)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: إذا هم العبد بحسنة كتبت... (الحديث: 336).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُكَ أَنْ يَسْأَلَكَ لَكَلِمَةٍ اللَّهُ﴾ (الحديث: 7501)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: إذا هم العبد بحسنة كتبت... (الحديث: 330).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: إذا هم العبد بحسنة كتبت... (الحديث: 335).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: إذا هم العبد بحسنة كتبت... (الحديث: 332).

قوله: «من جرّاي» بفتح الجيم وتشديد الراء: أي من أجلي.

25 - وَعَنْ مَعْنٍ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَائِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ فَجِثُّ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخَذْتُ يَا مَعْنُ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري.

26 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ رَائِيَةٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى رَائِيَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى رَائِيَةٍ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيِّ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى غَنِيِّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَرَائِيَةٍ وَغَنِيِّ، فَأَتَيْتُ فَيَقِيلُ لَهُ: أَمَا صَدَقْتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِيفَ عَنْ سَرِقَتِهِ. وَأَمَا الرَّاِيَةَ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِيفَ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَا الغَنِيَّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَغْتَبِرَ فَيَنْفِقَ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ». رواه البخاري واللفظ له، ومسلم والنسائي قالا فيه: «فَيَقِيلُ لَهُ: أَمَا صَدَقْتُكَ فَقَدْ تُقْبَلُ»<sup>(2)</sup>، ثم ذكر الحديث.

27 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَتَوَيُّ أَنْ يَقُومَ يَصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَعَبْتَهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ كَتِيبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ»<sup>(3)</sup>. رواه النسائي وابن ماجه بإسناد جيد، ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي ذرٍّ أو أبي الدرداء على الشك.

قال الحافظ عبد العظيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وستأتي أحاديث من هذا النوع متفرقة في أبواب متعددة من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

### الترهيب من الرياء وما يقوله من خاف شيئاً منه

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأَتِيَتْ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: هُوَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَتَيْتُ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَضْثَابِ الْمَالِ فَأَتَيْتُ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر (الحديث: 1422).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: إذا تصدق على غني وهو لا يعلم (الحديث: 1421)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: ثبوت أجر المتصدق... (الحديث: 2359)، وأخرجه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: إذا أعطاهم غنياً وهو لا يشعر (الحديث: 2522).

(3) أخرجه النسائي في كتاب: قيام الليل، باب: من أتى فراشه وهو ينوي القيام فنام (الحديث: 1786)، وأخرجه أيضاً في كتاب: قيام الليل وتطوع النهار، باب: من أتى فراشه وهو ينوي القيام فنام (الحديث: 1787)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما جاء فيمن نام عن حربه من الليل (الحديث: 1344).

قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلِ نَجْحٍ أَنْ يَنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ وَلِكَيْتُكَ فَعَمَلْتُ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَيَّ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ<sup>(1)</sup>. رواه مسلم والنسائي، ورواه الترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه كلاهما بلفظ واحد.

2 - وَعَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ أَبِي عُمَانَ الْمَدِينِيِّ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ أَنَّ شَفِيئًا الْأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ. قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا، قُلْتُ لَهُ: أَسَأَلُكَ بِحَقِّ وَيْحٍ لَمَّا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفَعَلُ، لِأَحَدِنْتُكَ حَدِيثًا حَدَّثْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، ثُمَّ نَسَخَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَسْخَةً فَمَكَّنْتَا قَلِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: لِأَحَدِنْتُكَ حَدِيثًا حَدَّثْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَهُوَ فِي هَذَا النَّبْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَسَخَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَسْخَةً أُخْرَى، ثُمَّ أَفَاقَ وَمَسَحَ عَن وَجْهِهِ فَقَالَ: أَفَعَلُ لِأَحَدِنْتُكَ حَدِيثًا حَدَّثْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَهُوَ فِي هَذَا النَّبْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ثُمَّ نَسَخَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَسْخَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ مَالَ خَارًا عَلَيَّ وَجْهِهِ فَاسْتَنْدَهُ طَوِيلًا، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: حَدَّثْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثُرَ الْمَالُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْقَارِيءِ: أَلَمْ أَعْلَمَنَّكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا عَلِمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ: فَلَانَ قَارِيءٌ، وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَلَمْ أُوسِعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعُكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيهَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّجِمَ وَأَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ: فَلَانَ جَوَادٌ، وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: فِي مَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ: فَلَانَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ». ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ رُكْبَتِي فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أُولَ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(2)</sup>. قال الوليد أبو عثمان المدني: وأخبرني عقبه أن شفيئا هو الذي دخل على معاوية فأخبره بهذا. قال أبو عثمان: وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سياتفاً لمعاوية. قال: فدخل عليه رجل فأخبره بهذا عن أبي هريرة، فقال معاوية: قَدْ فَعِلَ بِهِؤْلَاءِ هَذَا، فَكَيْفَ يَمُنُّ بَقِيٍّ مِنَ النَّاسِ؟ ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةَ بَكَاءً شَدِيدًا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ هَالِكٌ، وَقُلْنَا: قَدْ جَاءَ هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةَ وَمَسَحَ عَن وَجْهِهِ وَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ «مَنْ كَانَ

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: من قاتل للرياء والسمعة استحق النار (الحديث: 4900)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجهاد، باب: من قاتل ليقال: فلان جريء (الحديث: 3137).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: من قاتل للرياء والسمعة استحق النار (الحديث: 4900)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجهاد، باب: من قاتل ليقال: فلان جريء (الحديث: 3137)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: ذكر البيان بأن من رآه... (الحديث: 408)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 459).

يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَهَا نُوْفٍ إِلَيْهِمْ أَصْلَهُمْ فِيهَا وَهَمَّرَ فِيهَا لَا يُحْسِنُونَ ﴿١٥﴾ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَمِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾<sup>(1)</sup>. ورواه ابن خزيمة في صحيحه نحو هذا لم يختلف إلا في حرف أو حرفين.

قوله: «جريء» هو بفتح الجيم وكسر الراء وبالمدة: أي شجاع، نشغ: بفتح النون والشين المعجمة وبعدها غين معجمة: أي شهق حتى كاد يغشى عليه أسفاً أو شوقاً.

3 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبِرْنِي عَنِ الْجِهَادِ وَالْفُرُوقِ؟ فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، إِنْ قَاتَلْتَ صَابِرًا مُخْتَسِبًا بِعَنَّاكَ اللَّهُ صَابِرًا مُخْتَسِبًا، وَإِنْ قَاتَلْتَ مُرَائِيًا مُكَابِرًا بِعَنَّاكَ اللَّهُ مُرَائِيًا مُكَابِرًا، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، عَلَيَّ أَيُّ حَالٍ قَاتَلْتَ أَوْ قِيلْتَ، بِعَنَّاكَ اللَّهُ عَلَيَّ تِلْكَ الْحَالِ». رواه أبو داود<sup>(2)</sup>.

قال الحافظ: وستأتي أحاديث من هذا النوع في باب مفرد في الجهاد إن شاء الله تعالى.

4 - وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَشُرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرَّفْعَةِ وَالذِّبْنِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلِ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ». رواه أحمد وابن حبان في صحيحه، والحاكم والبيهقي وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وفي رواية للبيهقي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَشُرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالتَّنْبِيسِ وَالسَّنَاءِ، وَالرَّفْعَةِ بِالدِّبْنِ، وَالتَّمْكِينِ فِي الْبِلَادِ، وَالتَّضَرُّ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعَمَلِ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»<sup>(3)</sup>.

5 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْني أَقِفُ الْمُؤَقَّفَ أُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ، وَأُرِيدُ أَنْ يَرَى مُؤَيَّبِي. فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿فَن كَانَ رِيحًا لِقَاءِ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾<sup>(4)</sup>. رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطيهما، والبيهقي<sup>(5)</sup> من طريقه، ثم قال: رواه عبدان عن ابن المبارك فأرسله لم يذكر فيه ابن عباس.

6 - وَعَنْ أَبِي هِنْدٍ الدَّارِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَامَ مَقَامَ رِيَاءٍ وَسَمِعَهُ رَأَى اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَمِعَهُ». رواه أحمد بإسناد جيد والبيهقي والطبراني ولفظه: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى بِاللَّهِ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ فَقَدْ بَرِيَءٌ مِنَ اللَّهِ»<sup>(6)</sup>.

(1) سورة: هود، الآيتان: 15، 16.

(2) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: فيمن يغزو ويلتمس الدنيا (الحديث: 2519)

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 134/5)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 311/4) و(الحديث: 318/4)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: ذكر وصف إشراك المرء (الحديث: 405)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6833)، و(الحديث: 6835).

(4) سورة: الكهف، الآية: 110.

(5) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6853).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 270/5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 27/12)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6823).

- 7 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعٌ خَلْفِهِ وَصَفْرَةٌ وَحَقْرَةٌ»<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني في الكبير بأسانيد أحدها صحيح، والبيهقي.
- 8 - وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم.
- «سَمِعَ» بتشديد الميم، ومعناه: من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤوس الأشهاد.
- 9 - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ قَامَ مَقَامَ رِيَاءٍ رَأَى اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ قَامَ مَقَامَ سُنْعَةٍ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني بإسناد حسن.
- 10 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُومُ فِي الدُّنْيَا مَقَامَ سُنْعَةٍ وَرِيَاءٍ إِلَّا سَمِعَ اللَّهُ بِهِ عَلَى رُؤُوسِ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني بإسناد حسن.
- 11 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَنْ رَأَى بِشْيءٍ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَمَلِهِ وَكَلَّمَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ: أَنْظِرْ هَلْ يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً؟<sup>(5)</sup>. رواه البيهقي موقوفاً.
- 12 - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ تَزَيَّنَ بِعَمَلِ الْآخِرَةِ وَهُوَ لَا يُرِيدُهَا وَلَا يَطْلُبُهَا لِعَنٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط.
- 13 - وَرُوِيَ عَنِ الْجَارُودِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ طَمِسَ وَجْهَهُ، وَمُجِقَّ ذِكْرُهُ، وَأَثَبَتْ أَسْمُهُ فِي النَّارِ»<sup>(7)</sup>. رواه الطبراني في الكبير.
- 14 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالْأَدِينِ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّانِ مِنَ اللَّيْنِ أَلْسِنَتَهُمْ أَحْلَى مِنَ التَّمَسْلِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذَّنَابِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَيْبَى يَغْتَرُونَ، أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِثُونَ؟ فَبِي حَلَفْتُ لِأَبْعَثَنَّ عَلَى أَوْلِيكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ حَيْرَانًا». رواه الترمذي<sup>(8)</sup> من رواية يحيى بن عبيد، سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة فذكره، ورواه مختصراً من حديث ابن عمر، وقال: حديث حسن.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 56/18) و(الحديث: 119/20)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6821).

(2) أخرجه البخاري في الرقاق، باب: الرياء والسمة (الحديث: 6499)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: من أشرك في عمله غير الله... (الحديث: 7402).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 56/18).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 119/20).

(5) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6839).

(6) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 220/10)، وذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (2/331).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 300/2).

(8) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: 59 (الحديث: 2404).

15 - وَرَوَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَحَبَّبَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يُحِبُّونَ، وَبَارَزَ اللَّهَ بِمَا يَكْرَهُونَ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ». رواه الطبراني (1) في الأوسط.

16 - وَرَوَى عَنْهُ أَيْضاً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْحُزْنِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا جُبُّ الْحُزْنِ؟ قَالَ: «وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّدُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلُّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَمِائَةَ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَذْخُلُهُ؟ قَالَ: «الْقُرَاءُ الْمُرَاؤُونَ بِأَعْمَالِهِمْ». رواه الترمذي وقال: حديث غريب، وابن ماجه ولفظه: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْحُزْنِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا جُبُّ الْحُزْنِ؟ قَالَ: «وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّدُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلُّ يَوْمٍ أَرْبَعِمِائَةَ مَرَّةٍ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَذْخُلُهُ؟ قَالَ: «أَعْدُ لِلْقُرَاءِ الْمُرَائِينَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَإِنْ مِنْ أَبْغَضِ الْقُرَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ يَزُورُونَ الْأَمْزَاءَ». وفي بعض النسخ: «الْأَمْزَاءُ الْجَوْرَةَ». ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه إلا أنه قال: «يُلْقَى فِيهِ الْغُرَاوُونَ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْغُرَاوُونَ؟ قَالَ: «الْمُرَاؤُونَ بِأَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا» (2).

17 - وَرَوَاهُ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا تَسْتَعِيدُ جَهَنَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعِمِائَةَ مَرَّةٍ، أَعْدُ ذَلِكَ الْوَادِي لِلْمُرَائِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ: لِحَامِلِ كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُتَّصِدِقِ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ، وَالْحَاجِّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، وَلِلْحَارِجِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (3).

قال الحافظ: رفع حديث ابن عباس غريب ولعله موقوف، والله أعلم.

18 - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْسَنَ الصَّلَاةَ حَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ وَأَسَاءَهَا حَيْثُ يَخْلُو فَبَلَّغْ أَسْتِهَانَةً سَتَهَانَ بِهَا رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» (4). رواه عبد الرزاق في كتابه وأبو يعلى، كلاهما من رواية إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي الأحوص عنه. ورواه من هذه الطرق ابن جرير الطبري مرفوعاً أيضاً وموقوفاً على ابن مسعود وهو أشبه.

19 - وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ صَلَّى يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ» (5). رواه البيهقي من طريق عبد المجيد بن بهرام عن شهر بن حوشب، وسيأتي أتم من هذا إن شاء الله تعالى.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2838).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الرياء والسمعة (الحديث: 2383)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: الانتفاع بالعلم والعمل به (الحديث: 256)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6185).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 175/12).

(4) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (الحديث: 3738)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 5117/9).

(5) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 6844)، وذكره السيوطي في «الدر المشور» (الحديث: 256/4)، وذكره ابن كثير في «البدية

والنهاية» (202/5).

20 - وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنْ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟» فَقُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «الشُّرْكَ الْخَفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ فَيُصَلِّيَ فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ». رواه ابن ماجه<sup>(1)</sup> والبيهقي.

«رُبَيْح»: بضم الراء وفتح الباء الموحدة بعدها ياء آخر الحروف وحاء مهملة، ويأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

21 - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «بَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَشِرْكَ السَّرَائِرِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا شِرْكُ السَّرَائِرِ؟ قَالَ: «يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّيَ فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ جَاهِداً لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ شِرْكُ السَّرَائِرِ». رواه ابن خزيمة<sup>(2)</sup> في صحيحه.

22 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ ﷺ، خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ مُعَاذاً عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا بَيْنَكَ؟ قَالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْيَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَمَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَهُ فَكَذَّبَ بَارِزُ اللَّهِ بِالْمَحَارَبَةِ، إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يَفْتَقِدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يَفْرُقُوا، فُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبَاءٍ مُظْلِمَةٍ»<sup>(3)</sup>. رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي في كتاب الزهد له وغيره، قال الحاكم: صحيح ولا علة له.

23 - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخْوَفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ الشُّرْكَ الْأَضْعَرُّ». قَالُوا: وَمَا الشُّرْكَ الْأَضْعَرُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جَزَى النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاوُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً؟»<sup>(4)</sup>. ورواه أحمد بإسناد جيد، وابن أبي الدنيا والبيهقي في الزهد وغيره.

قال الحافظ رحمه الله: ومحمود بن لبيد رأى النبي ﷺ، ولم يصح له منه سماع فيما أرى. وقد خرج أبو بكر بن خزيمة حديث محمود المتقدم في صحيحه مع أنه لا يخرج فيه شيئاً من المراسيل، وذكر ابن أبي حاتم أن البخاري قال: له صحبة. قال: وقال أبي: لا يعرف له صحبة، ورجح ابن عبد البر أن له صحبة، وقد رواه الطبراني بإسناد جيد عن محمود بن لبيد، عن رافع بن خديج، وقيل: إن حديث محمود هو الصواب دون ذكر رافع بن خديج فيه، والله أعلم.

24 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ أَبِي قُصَالَةَ، وَكَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ - نَادَى مَنَادٌ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ لِلَّهِ أَحَدًا

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الرياء والسمعة (الحديث: 4204).

(2) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 937).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: من ترجى له السلامة من الفتن (الحديث: 3989)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 1/

4) و(الحديث: 328/4).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 428/5) و(الحديث: 429/5).

فَلْيَطَّلَبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ»<sup>(1)</sup>. رواه الترمذي في التفسير من جامعه، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

25 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، فَمَنْ عَمِلَ لِي عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ لِذِي أَشْرَكَ»<sup>(2)</sup>. رواه ابن ماجه واللفظ له، وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي. ورواه ابن ماجه ثقات.

26 - وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمٍ قَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْجَبَابِيَةِ أَلْفَيْنَا عِبَادَةَ بَنِ الصَّامِتِ، فَأَخَذَ يَمِينِي بِشِمَالِهِ، وَشِمَالِ أَبِي الدُّزْدَاءِ بِيَمِينِي، فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَنَا وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نَتَّبَعُهُ، فَقَالَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: لَيْسَ طَالَ بِكُمْ عُمْرٌ أَحَدِكُمْ أَوْ كِلَاكُمَا، لَتَوْشِكَا أَنْ تَرَيَا الرَّجُلَ مِنْ تَبِجِ الْمُسْلِمِينَ: - يعني من وسط - قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَدْ أَعَادَهُ وَأَبْدَاهُ فَأَحْلَلَ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، وَنَزَلَ عِنْدَ مَنَازِلِهِ لَا يَحُورُ مِنْهُ إِلَّا كَمَا يَحُورُ رَأْسُ الْحِمَارِ الْمَيِّتِ. قَالَ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا شَدَادُ بْنُ أَوْسٍ، وَعُزُوفُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ شَدَادُ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لَمَّا سَمِعْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مِنَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ وَالشُّرْكِ» فَقَالَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَبُو الدُّزْدَاءِ: اللَّهُمَّ غُفْرًا، أَوْلَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَدَّثَنَا: «أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَيَّسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»، فَأَمَّا الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا هِيَ شَهْوَاتُ الدُّنْيَا مِنْ نِسَائِهَا وَشَهْوَاتِهَا، فَمَا هَذَا الشُّرْكَ الَّذِي تُخَوِّفُنَا بِهِ يَا شَدَادُ؟ فَقَالَ شَدَادُ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ رَأَيْتُمْ رَجُلًا يُصَلِّي لِرَجُلٍ، أَوْ يَصُومُ لِرَجُلٍ، أَوْ يَتَصَدَّقُ لَهُ لَقَدْ أَشْرَكَ؟ قَالَ عُزُوفُ بْنُ مَالِكٍ عِنْدَ ذَلِكَ: أَفَلَا يَعْبُدُ اللَّهُ إِلَى مَا أَبْتَغِي بِهِ وَجْهَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ كُلِّهِ فَيَقْبَلُ مَا خَلَصَ لَهُ، وَيَدْعُ مَا أَشْرَكَ بِهِ؟ قَالَ شَدَادُ عِنْدَ ذَلِكَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ قَسِيمٍ لِمَنْ أَشْرَكَ بِهِ، مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فَإِنَّ جَسَدَهُ وَعَمَلَهُ وَقَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ أَنَا عَنْهُ عَنِّي»<sup>(3)</sup>، وشهر يأتي ذكره، ورواه البيهقي، ولفظه عن عبد الرحمن بن عثم: أَنَّهُ كَانَ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ! فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ: الشُّرْكَ الْخَفِيُّ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: اللَّهُمَّ غُفْرًا أَوْ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ حِينَئِذٍ وَدَعْنَا: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَيَّسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَتِكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنْ يُطَاعُ فِيمَا تَحْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَقَدْ رَضِيَ بِذَلِكَ» فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَتَشُدُّكَ اللَّهُ يَا مُعَاذُ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ رِيَاءً فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ رِيَاءً فَقَدْ أَشْرَكَ». فذكر الحديث وإسناده ليس بالقائم، ورواه أحمد أيضاً والحاكم<sup>(4)</sup> من رواية عبد الواحد بن زيد عن عبادة بن نسي قال: دَخَلْتُ عَلَى شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ فِي مُصَلَّاهُ وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: يَا

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة الكهف (الحديث: 3154)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الرياء والسمعة (الحديث: 4202)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: ذكر نفي وجود الثواب... (الحديث: 404)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 778/22).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: الرياء والسمعة (الحديث: 4202)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 938).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 126/4).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 329/4).

أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا الَّذِي أَبْكَكَ؟ قَالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ رَأَيْتُ بِوَجْهِهِ أَمْرًا سَاءَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي أَرَى بِوَجْهِكَ. قَالَ: «أَمْرًا أَتَخَوُّهُ عَلَى أُمَّتِي: الشُّرْكَ، وَشَهْوَةُ خَفِيَّةٍ». قُلْتُ: وَتُشْرِكُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: «يَا شَدَاؤُ إِنَّهُمْ لَا يَغْبُدُونَ شَمْسًا وَلَا وَتْنَا وَلَا حَجْرًا، وَلَكِنْ يَرَاوُونَ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّيَاءُ شُرْكَ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: فَمَا الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ؟ قَالَ: «يُضِيحُ أَحَدُهُمْ صَائِمًا فَتَغْرِضُ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا فَيَفْطِرُ». قال الحاكم<sup>(1)</sup>، واللفظ له: صحيح الإسناد.

قال الحافظ عبد العظيم: كيف وعبد الواحد بن زيد الزاهد متروك، ورواه ابن ماجه<sup>(2)</sup> مختصراً من رواية رواد بن الجراح، عن عامر بن عبد الله، عن الحسن بن ذكوان، عن عبادة بن نسي، عن شداد قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ، أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَقُولُ يَغْبُدُونَ شَمْسًا، وَلَا قَمَرًا، وَلَا وَتْنَا، وَلَكِنْ أَعْمَالًا لِغَيْرِ اللَّهِ وَشَهْوَةَ خَفِيَّةٍ». وعامر بن عبد الله لا يعرف، ورواد يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى، وروى البيهقي عن يعلى بن شداد، عن أبيه قال: كُنَّا نَعُدُّ الرَّيَاءَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ الشُّرْكَ الْأَصْغَرَ.

27 - وَعَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيَّبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَغْبِلُ اللَّهُ عَمَلًا فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ رِيَاءٍ»<sup>(3)</sup>. رواه ابن جرير الطبري مرسلًا.

28 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَنَاسُ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دَنُوا مِنْهَا، وَأَسْتَنْشَقُوا رِيحَهَا، وَنَظَرُوا إِلَى قُصُورِهَا، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا نُودُوا أَنْ أَضْرَفُوهُمْ عَنْهَا لَا تَصِيبَ لَهُمْ فِيهَا، فَيَزْجَمُونَ بِحَسْرَةٍ مَا رَجَعَ الْأَوْلُونَ بِجِلْبِهَا فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا لَوْ أَدْخَلْتَنَا النَّارَ قَبْلَ أَنْ تُرِينَا مَا أَرَيْتَنَا مِنْ ثَوَابِكَ، وَمَا أَعْدَدْتَ فِيهَا لِأَوْلِيَائِكَ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْنَا، قَالَ: ذَلِكَ أَرَدْتُ بِكُمْ، كُنْتُمْ إِذَا خَلَوْتُمْ بَارِزْتُمُونِي بِالْعِظَامِ، وَإِذَا لَقَيْتُمُ النَّاسَ لَقَيْتُمُوهُمْ مُخْبِتِينَ، تُرَاوُونَ النَّاسَ بِخِلَافِ مَا تُعْطُونِي مِنْ قُلُوبِكُمْ هِبْتُمْ النَّاسَ وَلَمْ تَهَابُونِي، وَأَجَلَلْتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تُجَلُّونِي، وَتَرَكْتُمْ لِلنَّاسِ وَلَمْ تَتْرَكُونِي، الْيَوْمَ أُدْبِقُكُمْ أَلَيْمَ الْعَذَابِ مَعَ مَا حُرِمْتُمْ مِنَ الثَّوَابِ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني في الكبير والبيهقي.

29 - وَرَوَى عَنْ أَبِي الدُّدَاءِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْأَتْقَاءَ عَلَى الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْعَمَلَ فَيَكْتَبُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ، مَعْمُولٌ بِهِ فِي السَّرِّ يُضْتَفُ أَجْرُهُ سَبْعِينَ ضِعْفًا، فَلَا يَزَالُ بِهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى يَذْكُرَهُ لِلنَّاسِ وَيُعْلِنَهُ فَيَكْتَبُ عَلَيْهِ عِلَابِيَّةٌ وَيَمْحَى تَضْعِيفُ أَجْرِهِ كُلِّهِ، ثُمَّ لَا يَزَالُ بِهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى يَذْكُرَهُ لِلنَّاسِ الثَّانِيَةَ، وَيُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَ بِهِ، وَيُحَمَدَ عَلَيْهِ فَيَمْحَى مِنَ الْعِلَابِيَّةِ، وَيَكْتَبُ رِيَاءً، فَأَتَقَى اللَّهُ أَمْرًا»

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحدیث: 310/4).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الحدود، باب: من عمل قوم لوط (الحدیث: 2563).

(3) ذكره ابن عساکر في «مختصر تاریخ دمشق» (3/278)، وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (8/263).

(4) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحدیث: 6809).

صَانَ دِينَهُ، وَإِنَّ الرِّيَاءَ شِرْكٌ»<sup>(1)</sup>. رواه البيهقي، وقال: هذا من أفراد بقية عن شيوخه المجهولين .  
قال الحافظ عبد العظيم: أظنه موقوفاً، والله أعلم.

30 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ صَارَتْ أُمَّتِي ثَلَاثَ فِرْقٍ: فِرْقَةٌ يَغْبُدُونَ اللَّهَ خَالِصًا، وَفِرْقَةٌ يَغْبُدُونَ اللَّهَ رِيَاءً، وَفِرْقَةٌ يَغْبُدُونَ اللَّهَ لِيَسْتَأْكِلُوا بِهِ النَّاسَ، فَإِذَا جَمَعَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ لِلَّذِي يَسْتَأْكِلُ النَّاسَ: بِعِرَّتِي وَجَلَّالِي مَا أَرَدْتَ بِعِبَادَتِي؟ فَيَقُولُ: وَعِرَّتِكَ وَجَلَّالِكَ، أَسْتَأْكِلُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: لَمْ يَنْفَعَكَ مَا جَمَعْتَ، أَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى النَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِي كَانَ يَغْبُدُهُ رِيَاءً: بِعِرَّتِي وَجَلَّالِي مَا أَرَدْتَ بِعِبَادَتِي؟ قَالَ: بِعِرَّتِكَ وَجَلَّالِكَ رِيَاءَ النَّاسِ، قَالَ: لَمْ يَصْعَدْ إِلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ، أَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى النَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِي كَانَ يَغْبُدُهُ خَالِصًا: بِعِرَّتِي وَجَلَّالِي مَا أَرَدْتَ بِعِبَادَتِي؟ قَالَ: بِعِرَّتِكَ وَجَلَّالِكَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مَنْ أَرَدْتُ بِهِ أَرَدْتُ بِهِ ذِكْرَكَ وَوَجْهَكَ؟ قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي أَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى النَّجْتِ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبيد بن إسحاق العطار، وبقية رواه ثقات، والبيهقي عن مولى أنس ولم يسمه قال: قَالَ أَنَسٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فذكره باختصار.

31 - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصُخْفٍ مُخْتَمَةٍ فُتَنْصَبُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَلْفُوا هَذِهِ وَأَقْبَلُوا هَذِهِ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: وَعِرَّتِكَ وَجَلَّالِكَ مَا رَأَيْنَا إِلَّا خَيْرًا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ هَذَا كَانَ لِيَغَيِّرَ وَجْهِي وَإِنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا مَا أُنْعِي بِهِ وَجْهِي»<sup>(3)</sup>. رواه البزار والطبراني بإسنادين، رواة أحدهما رواة الصحيح، والبيهقي.

32 - وَرَوَى عَنْ مُعَاذِ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: فَبَكَى مُعَاذٌ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَسْكُتُ، ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِي: «يَا مُعَاذُ! قُلْتُ لَهُ: لِيَبْكُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. قَالَ: «إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ أَنْتَ ضَيَعْتَهُ وَلَمْ تَحْفَظْهُ أَنْقَطَعَتْ حُجَّتُكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا مُعَاذُ! إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ سَبْعَةَ أَمْلاَكٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ فَجَعَلَ لِكُلِّ سَمَاءٍ مِنَ السَّبْعَةِ مَلَكًا بَوَّابًا عَلَيْهَا قَدْ جَلَّلَهَا عِظْمًا فَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ حِينَ أَصْبَحَ إِلَى أَنْ أَمْسَى، لَهُ نُورٌ كَنُورِ الشَّمْسِ حَتَّى إِذَا صَعِدَتْ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ذَكَرْتَهُ فَكُنَّزَتُهُ، فَيَقُولُ الْمَلَكُ لِلْحَفَظَةِ: أَضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، أَنَا صَاحِبُ الْغَيْبَةِ أَمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلٌ مِنَ أَغْتَابِ النَّاسِ يَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي» قَالَ: «ثُمَّ تَأْتِي الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ صَالِحٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعَبْدِ فَتَمُرُّ فَتُرَكِّبُهُ وَتُكْتِرُهُ حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِالسَّمَاءِ الثَّانِيَةِ: قِفُوا وَأَضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ إِنَّهُ أَرَادَ بِعَمَلِهِ هَذَا عَرْضَ الدُّنْيَا، أَمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَةٌ يَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي، إِنَّهُ كَانَ يَفْتَخِرُ عَلَى النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ» قَالَ: «وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَنْتَهِي نُورًا مِنْ صَدَقَةٍ وَصِيَامٍ وَصَلَاةٍ قَدْ أُعْجِبَ الْحَفَظَةُ

(1) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحدِيث: 6864)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحدِيث: 257/4).

(2) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحدِيث: 6808)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 5101).

(3) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحدِيث: 6836)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 2624).

فَتَجَاوَزُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ الْمُؤَكَّلُ بِهَا: قِفُوا وَأَضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلَكُ الْكِبَرِ، أَمْرِنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي إِنَّهُ كَانَ يَتَكَبَّرُ عَلَى النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ». قَالَ: «وَتَضَعُدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَزْهَرُ كَمَا يَزْهَرُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّي، لَهُ دَوِيٌّ مِنْ تَسْبِيحٍ وَصَلَاةٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةٍ حَتَّى يُجَاوِزُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ الْمُؤَكَّلُ بِهَا: قِفُوا وَأَضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، أَضْرِبُوا ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ، أَنَا صَاحِبُ الْعُجْبِ أَمْرِنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي إِنَّهُ كَانَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَدْخَلَ الْعُجْبَ فِي عَمَلِهِ. قَالَ: «وَتَضَعُدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ حَتَّى يُجَاوِزُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ كَأَنَّهُ الْعُرْسُ الْمَرْفُوقَةُ إِلَى بَعْلِهَا، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ الْمُؤَكَّلُ بِهَا: قِفُوا وَأَضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَأَحْمِلُوهُ عَلَى عَاتِقِهِ، أَنَا مَلَكُ الْحَسَدِ إِنَّهُ كَانَ يَحْسُدُ النَّاسَ مِمَّنْ يَتَعَلَّمُ، وَيَعْمَلُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَأْخُذُ فَضْلًا مِنَ الْعِبَادَةِ يَحْسُدُهُمْ وَيَقَعُ فِيهِمْ، أَمْرِنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي»، قَالَ: «وَتَضَعُدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ صَلَاةٍ، وَزَكَاةٍ، وَحَجٍّ، وَعُمْرَةٍ، وَصِيَامٍ، فَيُجَاوِزُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ الْمُؤَكَّلُ بِهَا: قِفُوا وَأَضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ إِنَّهُ كَانَ لَا يَرْحَمُ إِنْسَانًا قَطُّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَصَابَهُ بَلَاءٌ أَوْ ضَرْبٌ كَانَ يَشْمَتُ بِهِ، أَنَا مَلَكُ الرَّحْمَةِ أَمْرِنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي»، قَالَ: «وَتَضَعُدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مِنْ صَوْمٍ وَصَلَاةٍ وَتَقْوَى، وَاجْتِهَادٍ وَوَرَعٍ، لَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيٌّ الرَّغْدِ، وَضَوْءٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ مَعَ ثَلَاثَةِ آلَافِ مَلَكٍ فَيُجَاوِزُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمُؤَكَّلُ بِهَا: قِفُوا وَأَضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، وَأَضْرِبُوا جَوَارِحَهُ، أَقْفَلُوا عَلَى قَلْبِهِ إِنِّي أَخْجُبُ عَنْ رَبِّي كُلَّ عَمَلٍ لَمْ يُرَدْ بِهِ وَجْهَ رَبِّي إِنَّهُ أَرَادَ بِعَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ، إِنَّهُ أَرَادَ بِهِ رِفْعَةً عِنْدَ الْفُقَهَاءِ، وَذِكْرًا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، وَصَوْتًا فِي الْمَدَائِنِ، أَمْرِنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي، وَكُلُّ عَمَلٍ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ خَالِصًا فَهُوَ رِيَاءٌ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ الْمُرَائِي»، قَالَ: «وَتَضَعُدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ صَلَاةٍ، وَزَكَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَحَجٍّ، وَعُمْرَةٍ، وَخُلُقٍ حَسَنٍ، وَصَمْتٍ، وَذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَتُسْبِيحِهِ مَلَائِكَةَ السَّمَوَاتِ حَتَّى يَقْطَعُوا بِهِ الْحُجُبَ كُلَّهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقْفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَشْهَدُونَ لَهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمُخْلِصِ لِلَّهِ، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ: أَنْتُمْ الْحَفَظَةُ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي وَأَنَا الرَّقِيبُ عَلَى نَفْسِهِ، إِنَّهُ لَمْ يُرِدْنِي بِهَذَا الْعَمَلِ، وَأَرَادَ بِهِ غَيْرِي فَعَلِيهِ لَعْنَتِي، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا: عَلَيْهِ لَعْنَتُكَ وَلَعْنَتُنَا، وَتَقُولُ السَّمَوَاتُ كُلُّهَا: عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَتُنَا وَتَلَعْنَةُ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَنْ فِيهِنَّ». قَالَ مُعَاذٌ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُعَاذٌ، قَالَ: «أَقْتَدِ بِي وَإِنْ كَانَ فِي عَمَلِكَ تَقْصِيرٌ، يَا مُعَاذٌ: حَافِظٌ عَلَى لِسَانِكَ مِنَ الْوَقِيعَةِ فِي إِخْوَانِكَ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، وَأَحْمِلْ ذُنُوبَكَ عَلَيْنِكَ وَلَا تَحْمِلْهَا عَلَيْهِمْ، وَلَا تَرْكُ نَفْسَكَ بِدَمِيهِمْ، وَلَا تَرْفَعْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ، وَلَا تُدْخِلْ عَمَلَ الدُّنْيَا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَتَكَبَّرْ فِي مَجْلِسِكَ لِكَيْ يَحْذَرَ النَّاسُ مِنْ سُوءِ خُلُقِكَ، وَلَا تُنَاجِ رَجُلًا وَعِنْدَكَ آخَرُ. وَلَا تَتَعَطَّمْ عَلَى النَّاسِ فَيَنْقَطِعَ عَنْكَ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَا تَمُرِّقِ النَّاسَ فَيَمُرِّقَكَ كِلَابُ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالنَّاسِطِينَ نَسَاطًا﴾<sup>(1)</sup> أَتَدْرِي مَا هُوَ يَا مُعَاذٌ؟. قُلْتُ: مَا هُوَ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: «كِلَابُ فِي النَّارِ تَنْشُطُ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَ». قُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَمَنْ يُطِيقُ هَذِهِ الْجِصَالَ وَمَنْ يَنْجُو مِنْهَا؟ قَالَ: «يَا مُعَاذٌ، إِنَّهُ لَيَبْسِرُ عَلَى مَنْ يَسْرُهُ

اللَّهُ عَلَيْهِ»<sup>(1)</sup>. قَالَ: فَمَا زَأَيْتُ أَكْثَرَ تِلَاوَةِ لِقْرَانٍ مِنْ مُعَاذٍ لِلْحَدَرِ مِمَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. رواه ابن المبارك في كتاب الزهد عن رجل لم يسمه، عن معاذ، ورواه ابن حبان في غير الصحيح والحاكم وغيرهما، وروي عن علي وغيره، وبالجملة فأثار الوضع ظاهرة عليه في جميع طرقه وبجميع ألفاظه.

## فصل

33 - عَنْ أَبِي عَلِيٍّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي كَاهِلٍ قَالَ: حَظَبْنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذَا الشُّرْكَ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ الثَّمَلِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَزْنٍ وَقَيْسُ بْنُ الْمُضَارِبِ. فَقَالَا: وَاللَّهِ لَنُخْرِجَنَّ مِمَّا قُلْتَ أَوْ لَنَأْتِيَنَّ عَمْرَ مَادُونًا لَنَا أَوْ غَيْرَ مَادُونٍ. فَقَالَ: بَلْ أَخْرُجُ مِمَّا قُلْتَ، حَظَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذَا الشُّرْكَ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ الثَّمَلِ». فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ: وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ الثَّمَلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُهُ». رواه أحمد والطبراني<sup>(2)</sup>، ورواه إلى أبي علي محتج بهم في الصحيح. أبو علي وثقه ابن حبان، ولم أر أحداً جرّحه، ورواه أبو يعلى بنحوه من حديث حذيفة إلا أنه قال فيه: «يَقُولُ كُلُّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

## الترويجيب في اتباع الكتاب والسنة

1 - عَنِ الْعِزْبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً، وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةٌ مُودَعٌ فَأَوْصِنَا. قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ. وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُخَذَّنَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قوله: «عضوا عليها بالنواجذ»: أي اجتهدوا على السنة، والزموها واحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشيء بنواجذه خوفاً من ذهابه وتفلقته، والنواجذ: بالنون والجيم والذال المعجمة: هي الأنياب، وقيل: الأضراس.

2 - وَعَنْ أَبِي سُرَيْحِ الْخَزَائِعِيِّ قَالَ: حَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا، وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا». رواه الطبراني<sup>(4)</sup> في الكبير بإسناد جيد.

(1) ذكره الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين» (8/265).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 4/403).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في لزوم السنة (الحديث: 4607)، وأخرجه الترمذي في كتاب: العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة... (الحديث: 2676)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: اتباع الخلفاء الراشدين المهديين (الحديث: 42)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في المقدمة، باب: ذكر وصف الفرق... (الحديث: 5).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 2/1539).

3 - وَرَوَى عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْجُحْفَةِ فَقَالَ: «الَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «فَأَبَشِرُوا، فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَهْلِكُوا وَلَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»<sup>(1)</sup>. رواه البزار والطبراني في الكبير والصغير.

4 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا وَعَمِلَ فِي سُنَّةٍ وَأَمِنَ النَّاسُ بِوَأَيْفِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا فِي أُمَّتِكَ الْيَوْمَ كَثِيرٌ. قَالَ: «وَسَيَكُونُ فِي قَوْمِ بَعْدِي». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وغيره، والحاكم<sup>(2)</sup> واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.

5 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ». رواه البيهقي من رواية الحسن بن قتيبة، ورواه الطبراني من حديث أبي هريرة بإسناد لا بأس به إلا أنه قال: «فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ»<sup>(3)</sup>.

6 - وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَّبِعُ أَنْ يُغْبَدَ بِأَرْضِكُمْ وَلَكِنْ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ، مِمَّا تَحَاقَرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَأَحْذَرُوا، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ ائْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا: كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ»<sup>(4)</sup> الحديث. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد. احتج البخاري بعكرمة، واحتج مسلم بأبي أويس، وله أصل في الصحيح.

7 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الْاِقْتِصَادُ فِي السُّنَّةِ أَحْسَنُ مِنَ الْاِجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ. رواه الحاكم موقوفاً، وقال: إسناده صحيح على شرطهما.

8 - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَرْغُوبٌ فَقَالَ: «أَطِيعُونِي مَا كُنْتُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ أَجْلُوا حَلَالَهُ، وَحَرَّمُوا حَرَامَهُ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني في الكبير، ورواه ثقات.

9 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشْفَعٌ، مَنْ اتَّبَعَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَهُ أَوْ أَعْرَضَ عَنْهُ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا<sup>(6)</sup> زُخٌّ<sup>(7)</sup> فِي قَفَاهُ إِلَى النَّارِ. رواه البزار هكذا موقوفاً على ابن مسعود، ورواه مرفوعاً من حديث جابر، وإسناد المرفوع جيد.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 1047)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 120).

(2) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 104/4)، وذكره ابن أبي الدنيا في كتاب: الصمت (الحديث: 26).

(3) ذكره التبريزي في «مشكاة المصابيح» (176)، وذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (2/739).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 93/1)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 285/3).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 2861/3).

(6) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 121)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 171/1)، وذكره الهندي في «كنز العمال»

(الحديث: 2474).

(7) زُخٌّ في قفاه: يزخه زخاً: دفع. «لسان العرب» (29/6).

10 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، إِلَّا أَنْ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ فَرِيضًا، وَسُنَّ سُنَنًا، وَحَدَّ حُدُودًا، وَأَحْلَى حَلَالًا، وَحَرَّمَ حَرَامًا، وَشَرَعَ الدِّينَ فَجَعَلَهُ سَهْلًا سَمْحًا وَاسِعًا وَلَمْ يَجْعَلْهُ ضَيْقًا، أَلَا إِنَّهُ لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ، وَمَنْ نَكَتْ ذِمَّةَ اللَّهِ طَلَبَهُ، وَمَنْ نَكَتْ ذِمَّتِي خَاصَمْتُهُ، وَمَنْ خَاصَمْتُهُ فَلَجْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ نَكَتْ ذِمَّتِي لَمْ يَنْزِلْ شَفَاعَتِي وَلَمْ يَرِدْ عَلَيَّ النَّحْوُصُ»<sup>(1)</sup>. الحديث، رواه الطبراني في الكبير.

قوله: «فلجنت عليه» بالجيم: أي: ظهرت عليه بالحجة والبرهان وظهرت به.

11 - وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ رِبْعَةَ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ يُقْبَلُ الْحَجَرَ - يَعْنِي الْأَسْوَدَ - وَيَقُولُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ<sup>(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

12 - وَعَنْ عُرْوَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُشَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ مَرْيَتَةَ فَبَايَعْتَاهُ، وَإِنَّهُ لَمُطْلَقُ الْأَرْزَارِ، فَأَدَخَلْتُ يَدِي فِي جَنْبِ قَمِيصِهِ فَمَسَسْتُ الْخَاتَمَ. قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ وَلَا ابْنَهُ قَطُّ فِي شِتَاءٍ، وَلَا صَيْفٍ إِلَّا مُطْلَقِي الْأَرْزَارِ<sup>(3)</sup>. رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه واللفظ له، وقال ابن ماجه: إِلَّا مُطْلَقَةُ أَرْزَارُهُمَا.

13 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يُصَلِّيَ مَخْلُوعًا أَرْزَاؤُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقَعُّهُ<sup>(4)</sup>. رواه ابن خزيمة في صحيحه، عن الوليد بن مسلم عن زيد، ورواه البيهقي وغيره عن زهير بن محمد عن زيد.

14 - وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَفَرٍ فَمَرَّ بِمَكَانٍ، فَحَادَ عَنْهُ فَسُئِلَ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلْتُ هَذَا فَفَعَلْتُ<sup>(5)</sup>. رواه أحمد والبخاري بإسناد جيد.

قوله: «حاد» بالحاء والداد المهملتين: أي: تنحى عنه وأخذ يميناً أو شمالاً.

15 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي شَجْرَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَيَقِيلُ تَحْتَهَا، وَيُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقَعُّ ذَلِكَ. رواه البزار<sup>(6)</sup> بإسناد لا بأس به.

16 - وَعَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا كَانَ حِينَ رَاحَ، رُحْتُ مَعَهُ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 160/8) و(الحديث: 213/11).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الحج، باب: ما ذكر في الحجر الأسود (الحديث: 1597)، وأخرجه مسلم في كتاب: استقبال الحجر الأسود في الطواف (الحديث: 3059)، وأخرجه أبو داود في كتاب: المناسك، باب: في تقبيل الحجر (الحديث: 1873)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما جاء في تقبيل الحجر (الحديث: 860)، وأخرجه النسائي في كتاب: مناسك الحج، باب: تقبيل الحجر (الحديث: 2937).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: اللباس، باب: حل الأزرار (الحديث: 3578)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: اللباس وأدابه، باب: ذكر الإباحة للمرء أن يكون... (الحديث: 5452).

(4) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2715).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 32/2) و(الحديث: 302/5)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 128).

(6) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 129).

حَتَّى أَتَى الْإِمَامَ فَصَلَّى مَعَهُ الْأُولَى وَالْعُضْرَ، ثُمَّ وَقَفَ وَأَنَا وَأَصْحَابِي لِي، حَتَّى أَقَاضَ الْإِمَامُ فَأَنُضْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى الْمَضِيقِ دُونَ الْمَازَمِينِ، فَأَنَاحَ وَأَنُخْنَا، وَنَحْنُ نَحْسِبُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ، فَقَالَ غَلَامُهُ الَّذِي يُسَمِّكَ زَاجِلَتَهُ: إِنَّهُ لَيْسَ يُرِيدُ الصَّلَاةَ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَتَتْهُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ قَضَى حَاجَتَهُ، فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ<sup>(1)</sup>. رواه أحمد، ورواه محتج بهم في الصحيح.

قال الحافظ رحمه الله: والآثار عن الصحابة رضي الله عنهم في اتباعهم له واقتفائهم سنته كثيرة جداً. والله الموفق لا رب غيره.

### الترهيب من ترك السنة وارتكاب البدع والأهواء

1 - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَخَذَتْ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم وأبو داود ولفظه: «مَنْ صَنَعَ أَمْرًا عَلَى غَيْرِ أَمْرِنَا فَهُوَ رَدٌّ». وابن ماجه<sup>(3)</sup>. وفي رواية لمسلم<sup>(4)</sup>: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

2 - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ أَخْمَرَتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَأَشْتَدَّ غَضَبُهُ كَأَنَّهُ مُنْذِرٌ جَيْشٍ، يَقُولُ: «صَبَحَكُمْ وَمَسَّكُمْ»، وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ»، وَيَقْرُنُ بَيْنَ أَضْبَعِيهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى. وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّنَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَا لَا فَلَاحَ لَهُ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ»<sup>(5)</sup>. رواه مسلم وابن ماجه وغيرهما.

3 - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَتْرَفُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مَلَّةً، وَإِنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ سَتَفَرَّقُوا عَلَى ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ: ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ: الْجَمَاعَةُ». رواه أحمد وأبو داود، وزاد في رواية: «وَإِنَّهُ لَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَتَجَارَى بِهِمُ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ لَا يَنْقُى مِنْهُ عِرْقٌ، وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ»<sup>(6)</sup>. قوله: الْكَلْبُ بفتح الكاف واللام.

قال الخطابي: هو داء يعرض للإنسان من عضه الكلب الكلب قال: وعلامة ذلك في الكلب أن تحمر عيناه، ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه، فإذا رأى إنساناً ساوره.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 131/2).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الصلح، باب: إذا اصطلحو على صلح جور... (الحديث: 2697)، وأخرجه مسلم في كتاب: الأفضية، باب: نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور (الحديث: 1718)، وأخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في لزوم السنة (الحديث: 4606).

(3) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: تعظيم حديث رسول الله ﷺ... (الحديث: 14).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الأفضية، باب: نقض الأحكام الباطلة... (الحديث: 4467).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الفرائض، باب: من ترك ما لا فلورثه (الحديث: 4135)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: اجتناب البدع والجدل (الحديث: 45).

(6) أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: شرح السنة (الحديث: 4597)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 102/4).

4 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «سِتَّةٌ لَعَنَتْهُمُ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الرَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمُكَذَّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُتَسَلِّطُ عَلَى أُمَّتِي بِالْجَبْرُوتِ لِيَذُلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ، وَيَعْرِزَ مَنْ أَدَّلَّ اللَّهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ حُرْمَةَ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزَّتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالشَّارِكُ السُّنَّةَ»<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني في الكبير، وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، ولا أعرف له علة.

5 - وَعَنْ أَبِي بَرزَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّمَا أُخْشِيَ عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ النَّعْيِ فِي بُطُونِكُمْ، وَفُرُوجِكُمْ، وَمُضِلَّاتِ الْهَوَى»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد والبخاري والطبراني في معاجمه الثلاثة، وبعض أسانيدهم رواه ثقات.

6 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ زَلَّةٍ عَالِمٍ، وَمِنْ هَوَى مُتَّبِعٍ، وَمِنْ حُكْمٍ جَائِرٍ»<sup>(3)</sup>. رواه البزار والطبراني من طريق كثير بن عبد الله، وهو واه، وقد حسنها الترمذي في مواضع، وصححها في موضع فأنكر عليه واحتج بها ابن خزيمة في صحيحه.

7 - وَرَوَى عَنْ غُصَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَقَالَ: يَا أَبَا سَلِيمَانَ إِنَّا قَدْ جَمَعْنَا النَّاسَ عَلَى أَمْرَيْنِ، فَقَالَ: وَمَا هُمَا؟ قَالَ: رَفَعُ الْأَيْدِي عَلَى الْمَنَابِرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْقَفْصُ بَعْدَ الضُّحَى وَالْعَصْرِ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمَا أَمْثَلُ بَدْعَيْكُمْ عِنْدِي، وَلَسْتُ بِمُجِيبِكُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُمَا. قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا أَحَدَثَ قَوْمٌ بَدْعَةً إِلَّا رَفَعَ بِمِثْلِهَا مِنَ السُّنَّةِ، فَتَمَسَّكَ بِسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ إِخْدَاتِ بَدْعَةٍ»<sup>(4)</sup>. رواه أحمد والبزار.

8 - وَرَوَى عَنْهُ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(5)</sup> أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ أُمَّةٍ ابْتَدَعَتْ بَعْدَ نَبِيِّهَا فِي دِينِهَا بَدْعَةً إِلَّا أَضَاعَتْ بِمِثْلِهَا مِنَ السُّنَّةِ».

9 - وَرَوَى عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْ إِلَهٍ يُعْبَدُ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ هَوَى مُتَّبِعٍ». رواه الطبراني<sup>(6)</sup> في الكبير، وابن أبي عاصم في كتاب السنة.

10 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ: فَشُحُّ مَطَاعٍ، وَهَوَى مُتَّبِعٍ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ». رواه البزار والبيهقي وغيرهما، ويأتي بتمامه في انتظار الصلاة إن شاء الله تعالى.

11 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ حَجَبُ الثُّوبَةِ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ بَدْعَةٍ

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 525/2)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحظر والإباحة، باب: ذكر لعن المصطفى صلى الله عليه وسلم مع سائر الأنبياء... (الحديث: 5749)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 2883).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 420/4) و(الحديث: 423/4)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 132)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 188/1) و(الحديث: 306/7).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 17/17)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 409)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 182).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 105/4)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 131).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 178/18).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7502/8)، وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (الحديث: 3).

حَتَّى يَدْعَ بِدَعْتِهِ. رواه الطبراني وإسناده حسن، ورواه ابن ماجه وابن أبي عاصم في كتاب السنة من حديث ابن عباس. ولفظهما: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبَى اللَّهُ أَنْ يَقْبَلَ عَمَلَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حَتَّى يَدْعَ بِدَعْتِهِ». ورواه ابن ماجه<sup>(1)</sup> أيضاً من حديث حذيفة، ولفظه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ صَوْمًا، وَلَا صَلَاةً، وَلَا حَجًّا، وَلَا عُمْرَةً، وَلَا جِهَادًا، وَلَا صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا، وَيَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَخْرُجُ الشَّعْرُ مِنَ الْعَجِينِ»<sup>(2)</sup>.

12 - وَعَنِ الْعِزَّانِيِّ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا كُنْمُ وَالْمُحَدَّثَاتُ، فَإِنْ كُنْمٌ مُحَدَّثَةٌ ضَلَالَةٌ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو داود والترمذي، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وتقدم بتمامه بنحوه.

13 - وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ إِنْجَلِسَ قَالَ: أَهْلَكْتُمْ بِالذُّنُوبِ فَأَهْلَكُونِي بِالِاسْتِغْفَارِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَهْلَكْتُمْ بِالْأَهْوَاءِ فَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ فَلَا يَسْتَفْهِرُونَ»<sup>(4)</sup>. رواه ابن أبي عاصم وغيره.

14 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ أَهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ». رواه ابن أبي عاصم وابن حبان<sup>(5)</sup> في صحيحه، ورواه ابن حبان في صحيحه أيضاً من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا سَادًا أَوْ قَارَبَ فَارْجُوهُ، وَإِنْ أَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَلَا تُعَدُّوهُ». «الشِرَّة» بكسر الشين المعجمة وتشديد الراء بعدها تاء تأنيث: هي النشاط والهمة، وشرّة الشباب: أوله وحذته.

15 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». رواه مسلم<sup>(6)</sup>.

16 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَزْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ يَوْمًا: «أَعْلَمَ يَا بِلَالُ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَعْلَمُ أَنْ مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي مِنْ سُنَّتِي أَمِيتَتْ بَعْدِي كَانَ لَهُ مِنَ الْآخِرِ مِثْلُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلَالَةٍ لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا»<sup>(7)</sup>. رواه الترمذي وابن ماجه كلاهما من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، وقال الترمذي: حديث حسن.

قال الحافظ: بل كثير بن عبد الله متروك، رواه كما تقدم، ولكن للحديث شواهد.

- (1) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: اجتناب البدع والجدل (الحديث: 50)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 4214).
- (2) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: اجتناب البدع والجدل (الحديث: 49).
- (3) أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في لزوم السنة (الحديث: 4607)، وأخرجه الترمذي في كتاب: العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة... (الحديث: 2676)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (الحديث: 42).
- (4) ذكره ابن أبي عاصم في «السنة» (الحديث: 9/1).
- (5) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: البر والإحسان، باب: ما جاء في الطاعات وثوابها (الحديث: 349).
- (6) أخرجه مسلم في كتاب: النكاح، باب: استحباب النكاح... (الحديث: 3389).
- (7) أخرجه الترمذي في كتاب: العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (الحديث: 2677)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: من أحيا سنة قد أميتت (الحديث: 210).

17 - وَعَنِ الْعَزْبَابِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ»<sup>(1)</sup>. رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة بإسناد حسن .

18 - وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: وَقَفَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ، يَغْنِي: ابْنُ مَسْعُودٍ وَأَنَا أَقْصُ، فَقَالَ: يَا عَمْرُو لَقَدْ ابْتَدَعْتَ بَدْعَةً ضَلَالَةٌ أَوْ إِنَّكَ لَأَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ تَفَرَّقُوا عَنِّي حَتَّى رَأَيْتُ مَكَانِي مَا فِيهِ أَخَذُ<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني في الكبير بإسنادين أحدهما صحيح .

قال الحافظ عبد العظيم: وتأتي أحاديث متفرقة من هذا النوع في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

### الترغيب في البداءة بالخير ليستن به

#### والترهيب من البداءة بالشر خوف أن يستن به

1 - عَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا فِي صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَجَاءَهُ قَوْمٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي الثَّمَارِ وَالْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّبُوفِ عَامُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلَّ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ قَامِرًا بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَسَدٍ» إلى آخر الآية: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا»<sup>(3)</sup>. والآية التي في الحشر: «اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرْ نَفْسًا مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ»<sup>(4)</sup>. «تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ» حَتَّى قَالَ: «وَلَوْ بِشِقِّ نَمْرَةٍ». قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلٌّ قَدْ عَجِزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامِ زَيْنَابِ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»<sup>(5)</sup>. رواه مسلم والنسائي وابن ماجه والترمذي باختصار القصة .

قوله: «مجتابي» هو بالجيم الساكنة ثم تاء مثناة وبعد الألف باء موحدة، «والثمار»: جمع نمرة، وهي كساء من صوف مخطط: أي: لابسِي الثمار قد خرقتها في رؤوسهم، والجوب: القطع. وقوله: «تعمر»: هو بالعين المهملة المشددة أي: تغير. وقوله: «كانه مذهبة» ضبطه بعض الحفاظ بدال مهملة، وهاء مضمومة ونون، وضبطه بعضهم بدال معجمة، وفتح الهاء وبعدها باء موحدة، وهو الصحيح المشهور، ومعناه على كلا التقديرين: ظهر البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم حتى استنار وأشرق من السرور، والمذهبة: صحيفة منقشة بالذهب، أو

(1) ذكره ابن أبي عاصم في «السنة» (الحديث: 27/1).

(2) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 189/1) و(الحديث: 17/7).

(3) سورة: النساء، الآية: 1.

(4) سورة: الحشر، الآية: 18.

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة... (الحديث: 2348)، وأخرجه الترمذي في كتاب: العلم، باب: ماجاه في الأخذ بالسنة... (الحديث: 2675) باختصار، وأخرجه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: التحريض على الصدقة (الحديث: 2553)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة (الحديث: 203).

ورقة من القرباس مطوية بالذهب، يصف حسنه وتلاوه ﷺ.

2 - وَعَنْ حُذَيْفَةَ ؓ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَسَكَ الْقَوْمَ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا أَعْطَاهُ فَأَعْطَى الْقَوْمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ خَيْرًا فَأَسْتُنُّ بِهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ، وَمِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ غَيْرِ مُنْقِصٍ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ شَرًّا فَأَسْتُنُّ بِهِ كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهُ وَمِثْلُ أُوزَارٍ مَنْ تَبِعَهُ غَيْرِ مُنْتَقِصٍ مِنْ أُوزَارِهِمْ شَيْئًا»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة.

3 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تَقْتُلُ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دِمَائِهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

4 - وَعَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْمَعِ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا مَا عَمِلَ بِهَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ حَتَّى تَتْرَكَ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ إِثْمُهَا حَتَّى تَتْرَكَ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُ الْمُرَابِطِ حَتَّى يُبْعَثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه الطبراني<sup>(3)</sup> في الكبير بإسناد لا بأس به.

قال الحافظ: وتقدم في الباب قبله حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ قال ليلال بن الحارث: «أعلم يا بلال؟ قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال: إنه من أخيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل أمم من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً»<sup>(4)</sup>. رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه.

5 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ حَرَائِنٌ، وَلِئِنَّكَ الْحَرَائِنِ مَمَاتِيحُ، فَطُوبَى لِمَنْ يَبْنِي جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مِغْلَقًا لِلشَّرِّ، وَيَنْبِي لِمَنْ يَبْنِي جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ مِغْلَقًا لِلْخَيْرِ». رواه ابن ماجه<sup>(5)</sup>، واللفظ له، وابن أبي عاصم، وفي سننه لين وهو في الترمذي بقصة.

6 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى شَيْءٍ إِلَّا وَقَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَازِمًا لِدَعْوَتِهِ مَا دَعَا إِلَيْهِ، وَإِنْ دَعَا رَجُلٌ رَجُلًا»<sup>(6)</sup>. رواه ابن ماجه، ورواه ثقات.

(1) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة (الحديث: 204)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 387/5)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 517/2).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم وذريته (الحديث: 3335)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الديات، باب: قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا...﴾ (الحديث: 6867)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: إثم من دعا أو سن سنة سيئة (الحديث: 7321)، وأخرجه مسلم في كتاب: القسامة والمحاربين، باب: بيان إثم من سن القتل (الحديث: 4355)، وأخرجه الترمذي في كتاب: العلم، باب: ما جاء الدال على الخير كفاعله (الحديث: 2673).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 184/22).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: العلم، باب: ما جاء الأخذ بالسنة واجتناب البدع (الحديث: 2677)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة (الحديث: 210).

(5) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: من كان مفتاحاً للخير (الحديث: 238)، وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (الحديث: 296).

(6) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة (الحديث: 208).